الفصل الخامس

الجوانب الخدمية في أمريكا...

إنصافاً للحقيقة وتبياناً للواقع ، فإن الولايات المتحدة الأمريكية استطاعت الوصول إلىٰ أعلىٰ المستويات الخدمية ، خاصة فيما يتعلق بالأمور الصحية والإعلامية والتعليم ونحو ذلك . .

فالأمور الصحية راقيةٌ جداً ومتوفرةٌ ، والمستشفيات مجهزة بأحدث الوسائل اللازمة ، حتىٰ سيارات الإسعاف وطائرات الهيلكوبتر . . .

وتوسعت الرعاية الصحية في البيوت ، كتوصيل طلبات الأكسجين وتركيب أجهزتها للمصابين بالسرطان ، أو مساعدة الحوامل علىٰ التغلب علىٰ مشاكلهن الناجمة من عمليات الإنجاب ونحو ذلك . . .

ومسائل المواصلات تعتبر من أفضل الشبكات في العالم ، خاصة شركات الطيران والملاحة البحرية والقطارات السريعة والحديثة .

والسيارات متوفرة وبأسعار رخيصة ، وشبكات الطرق البرية تعتبر من أطول شبكات الطرق في العالم وأحسنها

وكذلك قضايا التعليم والبحث العلمي وأمور المكتبات والمدارس ، فتقول لغة الإحصائيات : إن عدد المدارس فيها (٨٣٦٨٨) مدرسة ، وعدد المعاهد والجامعات يبلغ (٣٢٥٣) جامعة ومعهد ، وعدد الطلاب (٦٠,٨) مليون نسمة ، وحوالي (٢٤٪) من شباب أمريكا حصل علىٰ

شهادة البكالوريوس ، و (٨٪) منهم حصلوا علىٰ شهادة الماجستير ، و (١٪) حصلوا علىٰ شهادة الدكتواره . . .

أما المكتبات فعددها في عام ١٩٨٢م (٣٢١٣٦) مكتبة ، وفيها من الكتب ما يزيد عن (٥١٧,٢) مليون كتاب .

وأكبر مكتبة من المكاتب الجامعية هي التي تتبع جامعة هارفرد الشهيرة ، فهي تضم أكثر من (١٠) مليون كتاب ، ويعمل فيها (٨٠١,٩) موظف ، منهم (٢٧٩) متخصص ، والمدارس والمعاهد والجامعات مزودة بقاعات للرياضة ومكتبات وحمامات للسباحة وساحات كبيرة ومسارح وورش تعطي دروساً في الميكانيك والنجارة وإصلاح الأنابيب والطباعة وغير ذلك .

والمجلات والدوريات التي يمضي علىٰ صدورها وقت طويل قد تنحفظ في مكروفيلم أو ميكروفيش لتأخذ حيزاً صغيراً جداً .

وأما خدمات البريد والاتصالات اللاسلكية ، فمتطورةٌ جداً ، حيث يعمل في هذا المجال أكثر من (٦٧٩) ألف موظف وموزّع ، ويتم توزيع الرسائل كل يوم!!

وفي مجالات الصحافة ووسائل الإعلام :

في ١٩٨٤ يصدر في أمريكا (٩١٥١) ألف جريدة ، وعدد الدوريات (١٠٨٠٩) ، وهناك أمور إيجابية حقاً ، وهي تساعد علىٰ حلّ مشاكل المواطن ، مثل : انتشار مجمعات الأسواق وبصورة منظمة ، حيث رفعوا شعار (أسعارنا تجلبك للداخل ورجالنا يأخذونك للخارج) .

أما عن انتشار الراديو والتلفزيون ونحو ذلك من وسائل الإعلام ، فحدث ولا حرج . إذ أن (٩٩٪) من الأمريكيين يملكون جهاز للراديو ،

و (٩٨٪) منهم يملك جهاز تلفزيون ، وعدد محطات التلفزيون تبلغ (١١٣٨) محطة . . .

وفي أمريكا يعيش المرء في بحبوحة ، ويجد الحرية الفكرية المكفولة بالقانون ، فهو يستطيع أن ينتقد سياسة الحكومة علناً ، ويستطيع أن يسافر إلىٰ كل الولايات دون حواجز أو . . . ، وهو بريء حتىٰ تثبت إدانته ، وكل إنسان يستطيع التملك وممارسة أي نشاط تجاري ، حتىٰ لو كان أجنبياً . . .[1] .

* * *

(١) للتوسع يراجع كتاب : أمريكا كما رأيتها ـ مصدر سابق : ٤٦٥ـ٥٠٣ .